مدينة سورا (قراءة في نشأتها واثارها الفكرية و العمرانية والجغرافية)

ا.د يوسف كاظم الشمري/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل
ا. حمدية صالح الجبوري/ كلية التربية/ جامعة القادسية

Abstract

This topic deals with one of the sub-cities of the city of Babel, the great city of Soura, the city with a long history, which did not have enough space to write about it despite the time period, but found in the stomach of the books of words scattered here and there, This information is studied in a scientific historical study, to find out the intellectual, physical and economic products of the company, and what its sons have provided us during this long history in various scientific fields.

Sora was one of the oldest Jewish religious centers and even the center of the Jewish community. It established many Jewish temples and schools in ancient periods. It lasted until the sixth century AH. After this long history, Sora lived under the Umayyad rule, Even subject to the same situation in the rest of the Arab Islamic countries of the rule of the Poeh, and was approved in ٤٩٥ for immigration by the charity Zaid.

It is located in the center of which is the shrine of Qasim bin Imam Al-Kadhim (p.), Which has remained unique to this day. In addition, it has included the palace of Ibn Hubira, the bridge of Surat and other landmarks that were hidden by time.

المقدمة

تعد دراسة الأماكن والتراث في التاريخ من الاشياء الاساسية للتعرف على شعبه والبنى التحتية ومدى التطور الذي حظيت به تلك المدن ،وهل اخذت نصيباً وافراً من البحث العلمي ،ام انها لا زالت تقف على اعتاب الباحثين بحاجة الى تتمة للحديث عنها واظهارها للعيان ، لذا فإن فعل هذا التوثيق أو الدراسة بدأ يأخذ ما يستحق من الاهتمام من لدن الباحثين، كونها تؤلف الأركان الأساسية للتطورات التاريخية والأدبية والسياسية وما شابه ذلك، وبالرغم من أن العديد من هذه الدراسات أدت دوراً فاعلاً في التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الا انها ما تزال بحاجة إلى المزيد من الدراسة الجادة لتسليط الأضواء عليها وصولاً إلى الحقيقة التاريخية. لذا رأيت ان تلك الخطوة من المسائل الضرورية للاستكشاف مدينة اخرى من مدن الحلة الفيحاء ،الا وهي مدينة سورا ،تلك المدينة التي احتضنت تاريخ عريق مشرف بأكمله ،بل وكان لها الفضل الكبير في تتمة حلقات مدينة الحلة الأم ،بما قدمته من علماء ومفكرين ،بل واسر شامخة عظيمة بقيت خالدة الى يومنا هذا .

وقد تطلبت طبيعة الدراسة تقسيمه الى مبحثين وخاتمة ، تطرقت في المبحث الاول الى مدخل حول مدينة بابل وابرز السلالات الملكية التي حكمتها عبر التاريخ ،ومن ثم عرجت على ذكر مدينة سورا من حيث التسمية والنشأة وموقعها الجغرافي ،ودورها الفكري وابرز علمائها. اما المبحث الثاني ،فتناولت فيه :المعالم الاثرية والجغرافية لمدينة سورا . وقد اعتمدت على جملة من المصادر يقع في مقدمتها كتب الجغرافية التاريخية ،مثل (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت: ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ،و(مراصد الاطلاع) للبغدادي (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٩م)، وغيرها من المصادر الاخرى.

المبحث الاول :

مدخل:

بدأ تعمير واستيطان السهل الرسوبي قبل سبعة الاف سنة ، ولم يكن حينها يتكون من بيئة جغرافية واحدة ،وانما من عدة بيئات واحدة منها تقع بين غرب دجلة وشرق الفرات ،وتتكون هذه البيئة من بيئتين ثانويتين ،الاولى تقع في جزئها الشمالي، والثانية في جزئها الجنوبي ،وتفصل بينها بحيرات واسعة عرفت في العصور القديمة باسم الاهوار البابلية [١] ،وشهد هذا الجزء قيام العديد من المدن ودويلاتها عبر الادوار التاريخية ،حتى يمكن القول بانه المنجم الذي انتج كبريات المدن عبر

تلك الادوار ، إذ اصبح مركزاً وعاصمة لإدارة وحكم الامبراطوريات الكبرى التي توالت على حكم هذه المنطقة من السهل الرسوبي والتي عرفت بارض اكد ، او ارض بابل للفترة من (٢١٠٠-٥٣٩ق.م) .

ان اقدم المستوطنات التاريخية المعروفة ظهرت في الالف الثالث قبل الميلاد في وادي الفرات ،وفي هذه المنطقة بالذات ،وقد اتسمت نشأتها بنوع من انواع العمران ،وهي ثورة حضارية كبرى لأنها اقترنت بظهور المدينة ،وكان ظهور هذه المدن على وادي الفرات ،وليس على وادي دجلة بسبب انخفاض مستوى الارض حول مجرى النهر ،مما يتيح ممارسة الزراعة المستديمة (الري السيحي) ،فضلاً عن وفرة المياه في فصل الصيف ،وبطأ جريان النهر في هذا الوادي جعله اكثر استقراراً وثباتاً واقل خطورة من دجلة في اثناء الفيضان ،وبذلك كان اكثر صلاحية للسكن والاستيطان[٢] . وهناك عامل امتازت به مدينة بابل هو التربة الرسوبية التي تكونت بتأثير ترسبات اخرى منقولة بالمياه تجمعت من الفيضانات الحالية المتعاقبة خلال مئات السنين ، ومن ذلك يمكن القول ، ان التربة ليس من التكوين الاساسي ،وانما منقولة من مناطق اخرى تمتاز بالخصوبة وتحتوي على كميات من الكلس ، مما اعطت صفة الخصوبة وكثرة الانتاج الزراعي في مدينة بابل[٣].

ان الزمن الذي ظهر فيه الاستيطان والمدينة في هذه المنطقة كان في العصر الذي سادت فيه ظروف المناخ الانتقالي الحالي ، بين الفترة المطيرة وحلول الجفاف ، إذ تعذر على السكان ممارسة الصيد ،ولم تعد اسباب الحياة متيسرة ،وهذا السبب هو الذي يفسر هجرة الاقوام والقبائل من شبه الجزيرة العربية والاستقرار على اودية الانهار الدائمة الجريان في برد الرافدين والهلال الخصيب .

لقد ضم اقليم بابل معظم المراكز الحضارية التي ظهرت في السهل الرسوبي العراقي ان لم يكن جميعها ،وارتبطت تسمية العراق باقليم بابل ، فالعراق او بلاد مابين النهرين لم يعرف الا من خلال بابل ، التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى :"وما انزل على الملكين ببابل "[٤]. وكان ملوك النبط وابراهيم قد نزلوا بارض بابل ،والكلدانيون هم الذين نزلوها في الزمن الاول ،ويقال ان نوحاً هو اول من سكنها وعمرها [٥]. ونظراً لما تتمتع به بابل من مقومات اقتصادية وعمرانية ودينية ،فأنها اصبحت مراكز جذب واغراء وبصورة دائمة لمختلف الاقوام التي غزت بلاد الرافدين ، إذ لقب ملوك الفرس الاخمينيون انفسهم (ملوك بابل والبلاد) بعد احتلالهم لها عام ٥٣٩ق.م ،واتخذها السلوقيين عاصمة لهم سلوقية على نهر دجلة . وقد سكنها العديد من الملوك مثل سرجون الاكدي واقام عاصمته الجديدة اكد، واصبحت بابل عاصمة لسلالة بابل الاولى ،واصبح لها شأن كبير على يد ملكها السادس حمورابي (١٧٩٣ق.م) ،واصبحت بابل ومنذ السلالة الاكدية مركزاً للعراق لمدة خمسة عشر قرن من الزمان ،وعاصمة لعشر سلالات حاكمة ،وقد انعكس ذلك ايجاباً على كل النواحي التابعة لها ،ومنها سورا التي انشأت فيها العديد من المدارس الدينية العلمية [٦] ،مما كان لها الفضل الكبير في اضفاء مسحة علمية على هذه المدينة [٧]. إذ سكنها خليط من اليهود وكانوا يشكلون الثقل الاكبر من سكانها ،إذ بلغت اعدادهم ما يزيد عن عشرة الاف يهودي ،وهناك العديد من المعابد الخاصة بهم ،وقد خلد لنا التاريخ اربعة منها ،وكانت سورا من العظمة انها كانت مقر رأس الجالوت [٨] ،فضلاً عن النصارى الذين كانوا يتمتعون بالحرية والعيش والعمل فيها بسلام [٩].

المبحث الاول: سورا: نشأتها ودورها الفكري

سورا كلمة عبرية، وتعني الأرض المنخفضة ،وقد اختلف المؤرخون في تسميتها على اقوال ،فمنهم من ذكرها بالألف الممدودة[١٠] ،وآخر بالألف المقصورة [١١] ،وهناك من ذكرها بالشين بدل السين ،فيكون اسمها شورى و شورا.[١٢] واضيف اليها اسماء اخرى فيما بعد منها : الهاشميَّات، وشوشى، وغيرها. ومهما يكن من امر فأن التسمية ترجع الى عهود قديمة ،وهو ان ملك النبط اردوان كانت له فتاة اسمها سورا ،وهي ام سابور بن اردشير من ملوك الساسانيين ،وبما ان من عادة الملوك تسمية مشاريعهم الكبرى على اسماء ابنائهم ،لذا سميت المدينة ونهرها بأسم سورا ،وهي بلدة في العراق من ارض بابل في

بلاد السريانيين [١٣] سكنها المزيديون قبل تمصير الحلة ،وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية [١٤]، وعلى ما يبدو ان الوقف خطأ مطبعي كما اشار اليه العلي [١٥] ،والصحيح هو (القف)،لان الوقف لم تذكره المصادر في المواضع والقرى التابعة للحلة ، او في مناطق الفرات الاوسط ، ولكن هناك اشارات الى ان القف موضع من ارض بابل قرب باجو[١٦] وسورا.[١٧]

اما عن موقعها الجغرافي، فهناك جملة اراء منها :ما يؤكد انها قرب نهر المحاويل الحالي[١٨]، بدليل وجود ثمة تحديات لأرض سورا متمثلة بنهر سورا و مروره بعدة طساسيج ، من بينها طسوج بريسما الذي يقع فيه مشهد الامام القاسم (ع)،وهذا بالتحديد يتفق ما ذهب اليه القزويني [١٩]. بينما ذهب ابن عنبة الى انها تقع بين القاسم والكفل [٢٠]، وهناك من يرى انها تقع على نهر الفرات في بداية انقسامه ،وهذا ما ذهب اليه المسعودي ،من ان نهر سورا الاعلى يمر بطساسيج سورا وبريسما [٢١]. بينما ذكر أحمد سوسة انها تقع بجوار الحلة على صدر شط النيل المتفرع من الفرات الذي كان يعرف قديماً بنهر سوران، وكانت مركزاً من المراكز الرئيسة المهمة[٢٢]. وهناك من يؤكد أنها تقع تحت الحلة، أي إلى الجنوب منها[٢٣]، بينما أكد آخرون أنها تقع قرب مرقد الإمام القاسم بن الإمام موسى الكاظم (عليهما السلام)، مما يُبيّن لنا أن إقليم مدينة سورا يمتد من شرق الكفل إلى شرق مدينة القاسم (ع). وفيما يخص اصولها التاريخية ، فتعود الى فترات قديمة جداً كما ذكرنا قبل قليل ،فيذكر الحموي انها تعود الى السريانيين ،إذ كان يسكنها النصارى [٢٤]،وقد نسبوا اليها صناعة الخمور[٢٥]. وهذا ما اكده ابو جفنة القرشي [٢٦] بالقول :

وفتى يدير على طرف له خمراً تولد في العظام فتورا
ما زلت اشربها واسقي صاحبي حتى رأيت لسانه مكسوراً
مما تخيرت التجار ببابل او ما تعتقه اليهود بسورا

وقد مده عبيد الله بن الحر في قوله :

ويوما بسوراء التي عند بابل أتاني أخو عجل بذي لجب مجر
فثرنا إليهم بالسيوف فأدبروا لئام المساعي والضرائب والنجر

ووصفت بانها مدينة مقتصدة ،ولعل ابن حوقل[٢٧] اراد القول بانها مدينة مقصودة أي انها واقعة على طريق المسافرين والتجارة ، لهذا يقصدها الناس ،وفي بعض الروايات ان ائمة اهل البيت (عليهم السلام) حثوا الناس على السكن والعمل فيها ،فعن محمد بن علي بن ابراهيم بن جعفر [٢٨] -احد اصحاب الائمة –قال :ضاق بنا الامر ، فقال ابي :"امضِ بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد (ع) ، فقد وصف عنه سماحة ،فقلت اتعرفه ؟قال :والله ولا رأيته قط ، ثم قصدناه ، فقال ابي ونحن في الطريق :ليته يأمر لي بخمسمائة درهم ،مائتي درهم للكسوة ،ومائتي درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة ،وقلت انا في نفسي ليته يأمر لي بثلاثمائة درهم ،مئة اشتري بها حماراً ،ومائة للنفقة ،ومائة للكسوة ،واخرج الى الجبل ،فلما وافينا الباب خرج علينا غلامه ،فقال: يدخل علي بن ابراهيم وابنه ،فلما دخلنا وسلمنا ،قال لابي :يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت ،فقلت :يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال ،فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه ،فناول ابي صرة فيها دراهم ،فقال : هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ،ومائتان للدقيق ،ومائة للنفقة ،واعطاني صرة مثلها وقال :هذه ثلاثمائة درهم ،اجعلها مائة في ثمن حمارك ،ومائة للكسوة ،ومائة للنفقة ،ولا تخرج للجبل ،وصر الى سورا ،قال :فصار الى سورا وتزوج امرأة منها "[٢٩].

وهذه الرواية تبين لنا بشكل واضح الاهمية التي حظيت بها هذه المدينة عند الائمة واتباعهم ،ولربما هذا ما يفسر لنا الاقبال عليها من اماكن عديدة ،وعلى ما يبدو ان الائمة كانوا يهدفون من وراء ذلك الى زيادة المد الشيعي في هذه البقعة المباركة ،وهذا واضح من استقرار محمد بن علي ين ابراهيم فيها وزواجه من احدى نسائها .

وتعد سورا واحدة من المراكز الادارية الرئيسية المرتبطة بالحلة ،ويتبعها عدد من القرى والمواضع منها بنورا[٣٠] وشانيا[٣١] وغطط [٣٢]والقف[٣٣] . ويظهر ان هناك قرى تابعة لها ادارياً ، الا ان المصادر امسكت عن ذكرها لاهتمامها بالمراكز الادارية الرئيسية [٣٤].

اما عن نشأتها وتمصيرها ،ففي هذا المضمار استخدم الباحثون اصطلاحات كثيرة تدل على بناء مدينة معينة منها :مصرت ،واخرى اسست ،وثالثة عمرت ،ورابعة شيدت ،وخامسة استحدثت ،وسادسة بنيت ،وسابعة خططت ....الخ من الكلمات الدالة على هذا المعنى ،ولكن من خلال البحث والمتابعة ،نجد ان كلمة تمصير هي الكلمة الاكثر ملائمة من غيرها ،وربما يعود ذلك الى كون المدينة الاسلامية انفردت لأخذ هذا المصطلح ،واصبح مرافق لها .

اما ما يتعلق بمدينة سورا ،فقد وردت العديد من النصوص التي تشير الى تمصيرها [٣٥] بعد ان تأسست فيها الإمارة المزيدية بالنيل في عهد البويهيين في مطلع القرن الخامس الهجري، ففي عام (٣٨٨هـ/٩٩٨م) استطاع الأمير أبو الحسن علي بن مزيد بن مرثد الناشري الأسدي إقامة الدولة (المزيدية) في الحلة بالعراق واتخذ من بلدة (النيل) التي تبعد عن مدينة بابل حوالي خمسة أميال مقراً لحكمه، وقد حصل على دعم من البويهيين المسيطرين على مقاليد الحكم في بغداد، إذ أضفوا عليهم صفة الإمارة بشكل رسمي فكان لهم دور مهم وفاعل في تاريخ الدولة العباسية دام نحو قرن ونصف القرن.

وأشارت بعض الروايات التاريخية الى أن سنة تأسيسها كانت سنة ٤٠٣ هـ/ ١٠١٣م ، فيما يستشف من روايات أخرى أن تأسيسها راجع الى سنوات أقدم من التاريخ المذكور، فقد ذكر إن الخليفة العباسي القادر(٣٨١ هـ -٤٢٢ هـ/٩٩١ - ١٠٣١)، قد منح أبا الحسن علي بن مزيد لقب امير . وفي العصر البويهي[٣٦]، عاشت سورا في زمن المزيديين حياة الأمن والاستقرار والرخاء الاقتصادي ،فقد كانوا ملوك العرب وأمراؤها وكان ملجأ اللاجئين وثمال الراجين وموئل المعتفين وكنف المستضعفين تشد إليهم رحال الآمال وتنفق عندهم فضائل الرجال، وأثرهم في الخيرات أثير، والحديث عن كرمهم كثير.....) ، وعندما اضطربت احوال العراق وبدأ نشاط المزيديين، طلب الوزير ابو محمد المهلبي وزير معز الدولة البويهي من زعيم الأسديين مزيد بن الديان الأسدي حماية منطقة سورا وسوادها بين سنتي (٣٤٥ و٣٥٢هـ)، وبقي فيها حتى وفاته قبل نشوء الإمارة المزيدية.

وزادت اهمية سورا في القرنين الرابع والخامس للهجرة ،وبقيت حتى القرن السادس الهجري ،إذ تناقضت اهميتها، ولم يبقى فيه اكثر من خمسين نفساً من رجال ونساء في زقاق واحد ،ويبدو ان هجمات القبائل عليها، وتحول الطريق التجاري وعدم مروره بقصر ابن هبيرة ،وتأسيس الحلة كان من الاسباب المباشرة لتناقض اهميتها[٣٧]. وقد اشتهرت بأهميتها الاقتصادية وكثرة اسواقها ،،وهذا ما نوه اليه بعض المؤرخين[٣٨] بالقول : " وسورا مدينة حسنة متوسطة القدر ذات سور واسواق ونخيل واشجار وفواكه جمة ،ومنها ينصب الفرات الى سائر السواد" ، فقد كانت ذات بيئة ملائمة وتربة خصبة ،مما اتاح المجال لاشتهارها بالعديد من انواع الفاكهة ،ولعل على قيدومها فاكهة الرمان ،الذي يعتبر من اجود انواع الفواكه في العراق آنذاك ،ولأهميته الغذائية ،فقد مدحه الامام الصادق(ع) بالقول :" لو اني عندكم لأتيت الفرات كل يوم فاغتسلت ،واكلت من رمان سورا في كل يوم رمانة .

وهذا يعكس الفائدة الغذائية لهذه النبتة ،و هذا ما يؤكده يزيد بن عبد الملك [٣٩] بالقول :سمعت ابي عبد الله (ع) يقول: "من اكل رمانة انارت قلبه ،ومن انار قلبه ،فأن الشيطان بعيد منه ،فقلت :أي الرمان ؟فقال :سورانيكم هذا .وكذلك نقل عبد العزيز العبدي [٤٠]ما يؤكد هذا الكلام بقوله : "لو كنت بالعراق لأكلت كل يوم رمانة سورانية ،واغتمست في الفرات غمسة .

وان تناقل هذه المقولة للإمام الصادق من قبل اكثر من شخصية ،لدلالة واضحة على الاهمية والفائدة الكبرى التي اختص بها رمان سورا دوناً عن بقية البلدان الاخرى. فضلاً عن الرمان ،اشتهرت ايضاً بنبات السنبل وهو نبات طيب الرائحة ،ويسمى سنبل العصافير .كذلك اشتهرت بالريحان وانواع عديدة من الفواكه كالأعناب[٤١] ،وغيرها من الفواكه والخضروات الاخرى [٤٢].

دورها الفكري :

تعد سورا من ابرز الحواضر العلمية ،وقد انشأت فيها العديد من المدارس منها :

أ –المدارس اليهودية : انشأت العديد من الدارس اليهودية منها مدرسة سيدار ،والتي اشتهرت بتعليمها المعرفة ، وكانت مرجعاً للعلوم الدينية اليهودية ،وبقيت فترات زمنية طويلة ،ومن الجدير بالذكر ان المدارس اليهودية في سورا كانت تدار من قبل الحاخام نفسه ، فضلاً عن ذلك كانت هناك مدرستين يهوديتين ، الاولى في سورا ،والاخرى في قوميدتا في الانبار استمرتا حتر القرن الخامس الهجري ،كان لهما الدور الكبير تطوير القضاء الديني اليهودي ،والثقافة اليهودية[٤٣] . واستمرت قيام هاتين المدرستين ثمانية قرون ،ثلاثة قرون منها برز فيه الامورانيون ،ونحو نصف قرن برز خلاله السابورانيون ، وفي حين ترأس الغاؤونيم الفترة المتبقية والتي تتراوح مدتها ٤٥٠ سنة ، وفي نهاية عهد الغاؤونيم انتقلت المدرستان الى مدينة بغداد ،واليها انتقل رئيس الجالية الحاخام سعديا جاؤون [٤٤]الذي الف كتاب الامانات والاعتقادات باللغة العربية ،ومن ثم ترجم الى العبرية ،وكان الكتاب يهدف الى جعل اليهودية عقيدة مقبولة لليهود المتعلمين من خلال تقديم تفسير ملائم لجميع الامور الحياتية [٤٥]. كما وانشأت مدرسة دينية يهودية سنة (٢١٩هـ/٨٣٥م)، بقيت مزدهرة زهاء تسعة قرون حتى أغلقت في خلافة القادر بالله العباسي. بالإضافة الى ذلك كانت هنالك العديد من النقاشات التي عقدت بين كبار الحاخامات الدينية التلمودية في مدينة سورا .

ب- المدارس الاسلامية : التي كان لها الفضل الكبير في تخليد وحفظ التراث الفكري لمدينة بابل عموماً ،وسورا على وجه الخصوص[٤٦] ،ولعل من ابرزهم :

١. حميد بن زياد بن حماد[٤٧] ، هوارا الدهقان أبو القاسم، كوفي سكن سورا وانتقل إلى نينوى - قرية على العلقمي إلى جنب الحائر على صاحبه السلام - كان ثقة واقفا وجها فيهم، سمع الكتب وصنف كتاب الجامع في أنواع الشرائع، كتاب الخمس، كتاب الدعاء، كتاب الرجال، كتاب من روى عن الصادق عليه السلام، وكتاب الفرائض، كتاب الدلائل، كتاب ذم من خالف الحق وأهله، كتاب فضل العلم والعلماء، كتاب الثلاث والاربع، كتاب النوادر وهو كتاب كبير. أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، قال: حدثنا الحسين بن علي بن سفيان، قال: قرأت على حميد بن زياد كتابه كتاب الدعاء، وأخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان، عن حميد بكتبه. قال: قال أبو المفضل الشيباني: أجازنا سنة عشرة وثلاثمائة، وقال أبو الحسن علي بن حاتم: لقيته سنة ست وثلاثمائة، وسمعت منه كتابه الرجال قراءة وأجاز لنا كتبه، ومات حميد سنة عشر وثلاثمائة [٤٨].

٢. محمد بن احمد بن محمد بن محمد الملقب بـ(طاووس) الحسيني العلوي الفاطمي الحلي السوراني ، وينتهي نسبه من جهة الأب إلى السيد الأجل أبي عبد الله بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب(ع) ، فقيه أهل البيت (عليهم السلام) ، مصنف مجتهد كان أورع فضلاء زمانه ، وكان شاعراً مصقعاً بليغاً مجيداً ، هو فقيه أهل البيت، مصنف مجتهد، كان أورع فضلاء عصره ، وكان شاعراً مصقعاً منشئاً مجيداً، له اثنان وثمانون كتاباً من أحسن التصانيف وأحقها ،اثنى عليه العلماء والمؤرخين[٤٩].

٣. ابراهيم بن نصر بن منصور بن اسحاق السوريني او السوراني الفقيه[٥٠]:

وهو ابرز المحدثين والفقهاء في العصر العباسي[٥١] ، قيل عنه :رجل مشهور من جلة العلماء اشتهر بعلم الحيث ،روى عن جلة من العلماء منهم :سفيان الثوري [٥٢] ،وفي نفس الوقت روى عنه جملة من افاضل العلماء منهم :محمد بن عبد الوهاب العبدي [٥٣] وابو زرعة وعبد الرحمن بن ابي حاتم وغيرهم [٥٤].

٤. الحسين بن علي بن جود، وقيل خود السوراني [٥٥]، احد اوعية العلم ،ومن فقهاء سورا ،حدث عن سعيد ين احمد البنا[٥٦].

٥. الشيخ يحيى بن محمد بن الفرج السوراوي من مشايخ الإمامية، روى جميع مصنفات فقهاء الطائفة: مثل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، والسيد المرتضى والشيخ أبي جعفر الطوسي وروى أيضاً عن الحافظ ابن شهر آشوب . وروى عنه جماعة من كبار الفقهاء، منهم: السيد أحمد بن موسى ابن طاووس الحسني الحلّي، والمحقّق جعفر بن الحسن الهذلي الحلّي، والسيد فخار بن معد ابن فخار الموسوي، وسديد الدين يوسف ابن المطهر، وقرأ عليه كتاب «تهذيب الأَحكام» وله منه إجازة بروايته. اما عن وفاته ،فلم نظفر بتاريخ لها، لكنه كان حياً في حدود سنة (٦٢٠ هـ/١٢٢١م) لرواية المحقق الحلّي (المولود ٦٠٢ هـ/١٢٠٣) وغيره عنه[٥٧].

٦. الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي ،من أكابر مشايخ الشيعة، فقيهاً، عارفاً بالأصول، روى عن أبي علي بن الشيخ الطوسي، وقرأ الكتب ورحل إلى خراسان، ولقي كبار العلماء، وصنّف وشغل بالحلة وغيرها. روى عنه: محمد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعاني ورشيد الدين أبو البركات العبداد بن جعفر بن محمد الديلمي، ويحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي، ومحمد بن جعفر بن علي المشهدي، وعربي بن مسافر العبادي، وابنه هبة الله بن الحسين بن هبة الله وغيرهم. توفّي في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة[٥٨].

٧. الشيخ الحسين بن أحمد السوراوي كان عالما فاضلا جليلا ، روى عنه السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس . من أجلة علماء الأمامية وأكابر فقهاء هذه الطائفة يروي عن محمد بن أبي القاسم الطبري وكان معاصرا لأحمد بن عبد القاهر الأصفهاني. قال ابن طاووس في الاقبال عند ذكر تفسير محمد بن الماهيار ما لفظه وأخبرني بذلك الشيخ الصالح حسين بن أحمد السوراوي إجازة عن الشيخ السعيد أبي القاسم الطبري عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي إلى آخر السند. وقال في موضع آخر من الاقبال أخبرني الشيخ العالم حسين بن أحمد السوراوي، وكذا يظهر من جمال الأسبوع وغيره لابن طاووس ،وهو غير الحسين بن رطبة السوراوي قطعا لان ابن رطبة يروي عنه عربي بن مسافر ويروي هو عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي والمترجم يروي عنه علي بن طاووس المعاصر للعلامة فابن رطبة عصره متقدم والمترجم عصره متأخر[٥٩].

٨. المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الاسدي السوراني[٦٠] :احد شيوخها الافاضل انتج العديد من المؤلفات ،اشهرها كتابه الموسوم (كنز العرفان).

٩. ابو منصور السوراني :احد ادبائها اشتهر بجودة شعره.

١٠. الحسين بن رطبة السوراوي : فقيه فاضل صالح ، وكان يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي ، توفي بعد محرم الحرام سنة ٥٦٠هـ/١١٦٦م ، لانه سمع تلميذه عنه كتاب سليم بن قيس في الحائر [الحسيني] في محرم الحرام سنة ٥٦٠ هـ[٦١]

بالإضافة الى عدد كبير من علمائها الذين لم نحظى بتراجم وافية عنهم ،باستثناء اسمائهم مثل :

١١. الحسن بن رطبة ،ابن ثابت ،سالم بن محفوظ ، نجيب الدين محمد، علي بن يحيى الخياط السوراني وغيرهم[٦٢].

بالإضافة الى هذه الكوكبة من العلماء ،فقد حظيت ايضاً بزيارة ثلة من خيرة الفقهاء ورجال الدين، ومنهم الشيخ الكليني(ت ٣٢٩هـ/٩٤١م) صاحب كتاب الكافي ،الذي قصدها لينهل من علم رجالها ، واشار الى ذلك العميدي بقوله :"...ثم كان العراق

محطته الاخيرة ، بعد ان زار مدنه ايضاً كالكوفة التي كانت من مركز العلم والدين في ذلك الحين ،والتقى بكثير من شيوخها، وحدث عنهم ،وحدثوا عنه ،وتبادلوا رواية الحديث سماعاً واجازة ،ثم انتقل الى سورا واخذ عن شيوخها كحميد بن الزياد الثقة..."[٦٣].

اذاً لم تكن سورا منبعاً من منابع العلم فقط، انما مقصد عطاشى العلم يأتون اليها ليرتوا من عيونها الروية . ومن الجدير بالذكر ان الكثير من اسماء رجالات هذه المدينة ينسبون انفسهم الى مدينتهم سورا، فيعرفون انفسهم بالسواري والسيوري والسوراري، وغيرها من الالقاب التي تشير الى ذلك، ولا يعرفون انفسهم بعشائرهم ،وهذا ان دل علي شيء انما يدل على الحالة الاجتماعية الرصينة بين سكانها ، واعتزازهم بمدينتهم ،وتفضيلهم اياها على عشائرهم ،وحب الانتماء اليها.

المبحث الثاني: المعالم الاثرية والجغرافية لمدينة سورا :

١- مرقد الامام القاسم (ع) : حظيت سورا باحتضان جثمان العلوي القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) (١٥١-١٨٠هـ/ ٧٦٩-٧٩٧م)، الذي تعرض الى مضايقات الخلافة العباسية مراراً ،لذا اختفى عن الانظار في مدينة سورا، بعد ان علم بتشيعها وميولها العلوية ،واستقر هناك ،وتزوج احدى نسائها ،وبقي فيها حتى وافته المنية سنة ١٨٠ هـ/ ٧٩٧م. وتُشير أغلب الروايات التاريخية إلى أنَّ مرقد القاسم (ع) في أرض سورا المعروفة الآن بأرض نهر الجربوعية من أعمال الحلَّة السيفية[٦٤]. اما عن اسباب اختياره لها فتعود الى :

١. موقعها الجغرافي القريب من الكوفة ،وبغداد في وقت واحد ،مما يتيح له المجال الاطلاع على احوال واخبار الدولة العباسية .
٢. قربها من مدينة كربلاء التي كان يتوافد عليها العديد من الزوار .
٣. الازدهار الاقتصادي الذي حظيت به هذه المدينة ،والتي تؤهله الى العيش بصورة جيدة، بعيداً عن العيون العباسية التي كانت تتربص به الدوائر .
٤. ولاء سكان هذه المدينة لأهل البيت (عليهم السلام).

٢- قصر ابن هبيرة : قصر ابن هبيرة ينسب إلى ابي المثنا عمر بن هبيرة امير العراق[٦٥]، وقيل ليزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ،كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة، فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا ،فلما ملك السفاح نزله واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية[٦٦]، وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة على العادة الأولى ،فقال ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه فرفضه وبنى حياله مدينة ونزلها أيضا المنصور واستتم بناء كان قد بقي فيها وزاد فيها أشياء وجعلها على ما أراد ،ثم تحول منها إلى بغداد ،فبنى مدينة وسماها مدينة السلام، قال هلال بن المحسن في كتاب بغداد وذكر خرابها، وأما قصر ابن هبيرة فإني أذكر فيه عدة حمامات وكثيرا من الناس منهم قضاة وشهود وعمال وكتاب وأعوان وتناء وتجار، وكنت أحدث بذلك شرف الدولة بن علي في سنة ٥١٤هـ/١١٢١م على ضمان النصف من سوق الغزل بها وضمنته بسبعمائة دينار في كل سنة وضمن الناظر في الحساميات[٦٧] من جهة الغرب النصف الآخر بألف دينار ،لأن يده كانت بسطى وما بقي في هذا الموضع اليوم أكثر من خمسين نفسا من رجال ونساء في بيوت شعثة على حال رثة ،قال ابن طاهر حدث من هذا القصر علي بن محمد بن علي بن الحسن المكنى أبا الحسن وهو أخو أحمد بن محمد روى عن عبد الله بن إبراهيم الأزدي وغيره روى عنه ابن أخيه أبو عبد الله أحمد بن أحمد ابن محمد وعبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي القصري الضرير حدث عن الحسن الحلواني وأحمد الدورقي روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما وعبد الكريم بن علي بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبد الله أبو عبيد الله التميمي المعروف بابن السيني القصري روى عن محمد بن عمر بن زنبور

وأبي محمد الأكفاني روى عنه أبو بكر الخطيب ووثقه توفي سنة ٩٥٤ وأبو بكر محمد بن جعفر بن رميس القصري ومحمد بن طوس القصري الذي ينسب إليه تعليق الكتاب عن أبي علي الفارسي قاله أبو منصور المقدر الأصبهاني في كتاب له صنفه في ثلب أبي الحسن الأشعري[٦٨].

٣ - جسر سورا : وهو من المعالم العمرانية المهمة في سورا ، تزامن انشائه مع انشاء نهر سورا ، وعلى مايبدو ان التسمية مأخوذة من النهر نفسه، وكان لهذا الجسر الفضل الكبير في تطور اوضاع مدينة سورا عموماً ،ذلك انه كان معقود على مراكب متصلة ،وصار طريق الحج من بغداد الى الكوفة ، وقد أكسب مدينة سورا أهمية في تاريخ العراق، إذ يُعدُّ هذا الجسر الطريق بين الكوفة والمدائن وبغداد، كما كان معبراً للجيوش الإسلامية أيام الفتوحات الإسلامية ، وقد جعل موسيل جسر سورا بالقرب من نهر المحاويل الحالي [٦٩]، وقد حظي هذا الجسر بزيارات العديد من الرحالة منهم: ابن جبير الذي قال فيه :"وكان هذا الجسر عظيماً معقوداً على مراكب كبار، تحف بها من جانبيها سلاسل من حديد[٧٠] .

٤- نهر سورا : وهو من ابرز المعالم الجغرافية التي تمتاز بها هذه المدينة ، وهو السبب الرئيسي لانتعاش الزراعة فيها، وهو أكبر أنهار الفرات، يرجع حفره إلى زمن ملوك الطوائف، إذ إنَّ مُلك الأردوان، وهم النبط الذين كانوا في السَّواد قبل مُلك فارس، ودام مُلكهم ألف سنة، وإنَّما سمُّوا نبطاً، لأنَّهم أنبطوا الأرض، وحفروا الأنهار العظام، ومنها الصراة العظمى[٧١]، ونهر أبا[٧٢]، ونهر سورا، ونهر الملك، في المئة الرابعة للهجرة [٧٣]. ويقع هذا النهر على رأس انقسام الفرات الى قسمين بعد تجاوزه لنهر كوثى [٧٤] ،فيمر الفرات الى قنطرة الكوفة ،ويماس مدينة الكوفة وعليه جسر هناك ،ويمر الى البطائح ،ويمر القسم الاخر نهراً عظيماً اعظم من الفرات واعرض ،وهو النهر الذي يقال عنه نهر سورى الاعلى ، او (سوراء)، وهو نهر كثير الماء، هو أكبر الأنهار التي تأخذ مياهها من نهر الفرات، ومجراه ما بين الكفل وبين قرية القاسم (ع). يتفرَّع هذا النهر من الفرات إلى فرعين، يكون اتجاه الأول قليلاً نحو جهة الغرب، ويسمَّى هذا الفرع بـ(العلقمي)، وهو يمر بالكوفة وغيرها، ويسمَّى الفرع الآخر (سورا)، وهو يمرُّ بمدينة سورا إلى النيل والطفوف، وينتهي كل ذلك إلى بطيحة البصرة وواسط، ويمر بقرى وضياع ويتفرع منه انهار كثيرة تسقى طسوج سورا وبريسما وباروسما ،ويمر بازاء مدينة قصر ابن هبيرة بينهما اقل من ميل ،وهذا الجسر يحمل منه ابي رحا ،اوله فوق القصر بفرسخ ،ويمر بمدينة القصر ،ويصب اسفل القصر بفرسخ ،،ويتفرع منه نهر يقال له سورا الاسفل ،وعلى فوهة هذا النهر قنطرة عظيمة يقال لها قنطرة الغامقان والماء فيها كثير [٧٥].يمر هذا النهر بقرى عديدة ،وتتفرع منه انهار كثيرة تسقى طسوج بابل وخطرنية والجامعين والقلوجة العليا ،ويحمل ايضاً من نهر سورا الاسفل نهر يقال له النرس ،اوله من الجامع القديم ،يمر بقرى وضياع وتتفرع منه انهار تسقى سواد الكوفة ،وهي حسب تسلسلها تكون سورا في اول جريانه ،وعلى النهر يوجد جسر سورا ولهذا تبدو سورا وكأنها تقع بالقرب من الجسر ،ولهذا اعتبر المقدسي سورا من مدن الكوفة [٧٦].

وصف هذا النهر بصفات جميلة ،فعن ابي المنذر هشام بن السائب[٧٧] انه قال :"لما ظفر قتيبة بن مسلم بفيروز بن كسرى، اخذ ابنته شاهين ومعها سفط ،فبعث بها الى الحجاج ،فحملها الى الوليد ،وفتح السفط ،فإذا فيه بسم الله المصور ميز قباذ بن فيروز اقليمه ،ووزن الماء والتراب ليبني لنفسه مدينة ينزلها ،فوجد انزه بقاع الارض اقليمه بعد ان بدأ بالعراق التي هي سرة الاقاليم ، فوجد انها ثلاثة عشر موضعاً :المداين والسوس ...ووجد اخف المياه عشرة دجلة والفرات وجيحون وجنديسابور ،وماسبذان ،وقزوين ،وماء سورا "[٧٨]،كما جاء ذكره على لسان الامام الصادق (ع) انه قال :"الصبح هو الذي رأيته كان معترضاً كأنه بياض نهر سورا "[٧٩]. وعندما حلت المائة السادسة من الهجرة، اصبح لهذا النهر مكانة عظيمة ،واصبح عموداً لنهر الفرات فيما بعد[٨٠].

الخاتمة : في نهاية هذا البحث كانت هنالك جملة من النتائج توصلت اليها الباحثة منها:

١. تعد سورا امتداد لمدينة بابل التي كانت مركزاً مهماً لعشر سلالات ملكية لمدة خمسة عشر قرن من الزمان.

٢. ان مدينة سورا ذات طبيعة جغرافية خصبة ومنخفضة في آن واحد ،وعلى ما يبدو ان هذا هو السبب الرئيسي الذي دفع الى تسميتها.

٣. زادت مكانتها في عهد البويهيين بزعامة بني مزيد الذين تولوا تمصيرها سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م.

٤. تعد من الحواضر العلمية المهمة ،إذ استوعبت الجوانب الفكرية على اختلاف مناشئها الدينية ،فقد احتضنت اليهودي والمسلم على حد سواء ،مما يعكس لنا مدى الانفتاح الحضاري الذي كانت تتمتع يه هذه المدينة .

٥. كان لها الفضل في انجاب العديد من العلماء والمفكرين الذين اثروا الجانب الحضاري بنتاجاتهم العلمية المتميزة .

٦. ان انتساب ابناء سورا من علماء ومفكرين اليها دون الانتساب الى عشائرهم وبيوتاتهم يعكس مدى احتوائها لأبنائها ومدى تعلقهم وولائهم لها.

٧. ان تربتها الخصبة واجوائها الجغرافية المناسبة دفع الناس الى اختيارها كبيئة صالحة للسكن وممارسة الزراعة ،مما ادى الى اشتهار النباتات السيورية وتفضيلها على بقية فواكه وخضروات المدن الاخرى.

٨. حظيت بمكانة كبيرة من قبل الائمة (عليهم السلام) ،والثناء عليها من قبلهم بل والتشجيع على قصدها والسكن فيها.

٩. احتوت على العديد من المعالم العمرانية المهمة ، يقع في مقدمتها :مرقد القاسم بن موسى الكاظم(ع)، وقصر ابن هبيرة، وجسر سورا الذي زاره العديد من الرحالة ،منهم ابن جبير.

١٠. من ابرز المعالم الجغرافية نهر سورا ،الذي يعتبر من اكبر انهار الفرات ،بل وان رأس انقسامه يقع على سورا.

هوامش البحث

[١] شريف ،الموقع الجغرافي ،ص٥٣.

[٢] المصدر نفسه، ص ٥٤.

[٣] الغزالي ،اثر المتغيرات ،ص٤.

[٤] سورة البقرة ،الآية (١٠٢).

[٥] الحموي ،معجم البلدان ،٩٠/٣.

[٦] الهيتي ،طريق القير ،ص١٨.

[٧] سوسة ،تطور الري ،ص٣٢.

[٨] عزوز ،الاجازة العلمية ،ص٢١-٢٢.

[٩] المصدر نفسه،ص٢٢.

[١٠] المصدر نفسه،٣٠٩/١.

[١١] البغدادي ،مراصد الاطلاع، ٧٥٣/٢٠.

[١٢] الحموي ،معجم البلدان ،٩٠/٣.

[١٣] الحلي ،تاريخ الحلة ، ص٧.

[١٤] الزبيدي ، ،صفحات من تاريخ الحلة ، ،ص٩٧.

[١٥] معالم العراق العمرانية، ص٩٥.

[١٦] موضع ببابل من ارض العراق في ناحية القف ،ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٢/١،

[١٧] هادي ، الحلة في العهد الجلائري ،ص١٧.

[١٨] ناجي، الامارة المزيدية ،ص٢٨٤.

[١٩] المصدر نفسه،ص٢٨٥.

[٢٠] ابن عنبة ،عمدة الطالب ،ص ٢٨٨.

[٢١] التنبيه والاشراف،ص٤٧.

[٢٢] حضارة وادي الرافدين،٩٦/١.

[٢٣] الحائري ،شجرة طوبى،١٧١/١.

[٢٤] عزوز، الاجازة العلمية ،ص٢١-٢٢.

[٢٥] الحموي ،معجم البلدان ،٩٠/٣.

[٢٦] من الشعراء الخلعاء ومدمني الشرب المتطرحين في الديارات والحانات، ومن ابياته :

ترنم الطير بعد عجمته .. وانحسر البرد في أزمته .النجار، الاعلام ، ٦/ ١٤٦.

[٢٧] صورة الارض، ص٢٤٣.

[٢٨] محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي، مولى صيرفى: ابن أخت خلاّد المقرىء، وهو خلاّد بن عيسى، وكان يلقّب محمد بن علي أبا سمينة، ضعيف جداً، فاسد الاعتقاد، لايعتمد في شيء، وكان ورد قم، وقد اشتهر بالكذب بالكوفة، ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدّة، ثمّ تشهّر بالغلوّ فجفى، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم، وله قصّة، وله من الكتب: كتاب الدلائل، وكتاب الوصايا، وكتاب العتق. النجاشي ،رجال النجاشي،رقم الترجمة ١١٢٨٦.

[٢٩] المجلسي ،بحار الانوار،٢٧٨/٥.

[٣٠] قرية من ناحية نهر ا قور قرب سورا، بينهما نحو فرسخ منها كان الشريف النسابة عبد الحميد بن التقي .العلوي، كان اوحد الناس في علم الانساب والاخبار توفي عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٥٠١/١.

[٣١] ارستاق من نواحي الكوفة من طسوج سورا من السيب الاعلى .ينظر : الحموي ،معجم البلدان،٣١٥/٣.

[٣٢] ارستاق بالكوفة متصل بشانيا من السيب الاعلى قرب سورا.ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٢٠٧.

[٣٣] موضع بارض بابل قرب باحوا وسورا. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥٣٨٤/٤.

[٣٤] جاسم،ادارة الحلة ،ص ٢٥٨.

[٣٥] الزبيدي ،صفحات ،ص٦٩.

[٣٦] ابن كثير ،البداية والنهاية،٢٦٥/٤.

[٣٧] ناجي ،الامارة المزيدية ، ص٢٨٦.

[٣٨] ابن عنبة ،عمدة الطالب ، ص٢٨٤.

[٣٩] يزيد بن عبد الملك النوفلي المدني؛ فقيه احد رواة الحديث ،اختلف في امره ، فمنهم من اتهمه بانه منكر الحديث ،وهناك من قال ان عبى خير .ابن حجر ،لسان الميزان،ص٥٦١.

[٤٠] من أصحاب الصادق(ع)، والظاهر ان اسمه عبد العزيز بن عبد الله العبدي ،له جملة من الروايات تبلغ ستة وعشرين موردا، فقد روى عن أبي عبد الله(ع)، وعن ابن أبي يعفور، وحمزة بن حمران، وعبد الله بن أبي يعفور، وغيرهم الكثير .الخوئي، معجم رجال الحديث ١١ / ٤٤.

[٤١] ناجي ،الامارة المزيدية ، ص٢٨٦.

[٤٢] الزبيدي ،صفحات ،ص ٩٧.

[٤٣] قزانجي ،الثقافة السريانية ،ص٤٣.

[٤٤] هو الحاخام سعيد يوسف الفيومي ،ولد في مصر ،وتلقى في قريته تعليماً عربياً ،فتوفرت له الثقافة الاسلامية ،كما درس اليهودية من خلال الكتاب المقدس والتلمود ،وعد اكمال تحصيله الدراسي ،انتقل الى العراق واصبح رئيساً في مدرسة سورا .مصالحة ،المرجعية اليهودية،ص٣٧.

[٤٥] مصالحة ،المرجعية اليهودية ،ص٣٧.

[٤٦] الزبيدي ،صفحات من تاريخ الحلة ،ص٩٧.

[٤٧] الكعبي ،شريك الامامة ،ص١١٣.

[٤٨] النجاشي ،رجال النجاشي ،٢٣٩/٧.الطوسي، الفهرست ، ٦٠ / ٢٣٨. المازندراني، منتهى المقال ،١٤١/٣.

[٤٩] الحلي، خلاصة الاقوال ، ٩٢/٢.

[٥٠]استشهد في عسكر القائد محمد بن حميد الطوسي بدّينور في قتال بابك فوجد إبراهيم بن نصر مقتولا سنة عشر ومائتين ابن عساكر ،تاريخ دمشق،٢٣٦/٧.الحموي ،معجم البلدان ،٩٠/٣.

[٥١] الذهبي ،تذكرة الحفاظ،٤١٥/٢.

[٥٢] سفيان الثوري: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى (ت:١٦١ هـ/ ٧٧٨م) فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمة الحديث النبوي، قال عنه الذهبي: «هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع». الدقر، الإمام سفيان الثوري، ص١٠٥. بلتاجي، مناهج التشريع ، ص٣٦١.

[٥٣] محمد بن عبد الوهاب العبدي :فقيه وأديب من نيسابور، وأحد رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة، ولد بعد سنة ١٨٠ هـ /٧٩٧م،توفي٢٧٢هـ/٨٨٦م.المزي ،تهذيب الاسماء،٢٩/٢٦.

[٥٤] ابن عساكر ،تاريخ دمشق،٢٣٦/٧.

[٥٥] الحموي ،معجم البلدان ،٩٠/٣.

[٥٦] ابن ناصر الدين ،توضيح المشتبه،ص٢٠٨.

[٥٧] الخوئي،معجم رجال الحديث، ٢١/رقم الترجمة ١٣٦١٣.

[٥٨] اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ٣٠٦/٧.

[٥٩] الامين ،اعيان الشيعة ، ٤٢٣/٥.

[٦٠] اللجنة العلمية ،موسوعة طبقات الفقهاء ،٩٤/٦.

[٦١] الرازي، الفهرست ،٣ / ٥٢ .

[٦٢] الكعبي ،شريك الامامة ،ص١١٣.

[٦٣] العميدي، دفاع عن الكافي ،٣٧/١.

[٦٤] الحموي، معجم البلدان،٩٠/٣

[٦٥] ابن حوقل ،صورة الارض ،ص٣٠٠.

[٦٦] موقع الاسلام، تعريف بالأماكن ،ص٤٢٩.

[٦٧] من قرى قصر ابن هبيرة وتقع غربها. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٣٦٥/٤.

[٦٨] الحموي ،معجن البلدان ، ٣٦٥/٤.

[٦٩] ناجي ، الامارة المزيدية الاسدية ،ص٢٨٤.

[٧٠] ابن جبير ،رحلة ابن جبير،ص٢١٤.

[٧١] نهر في العراق ،قيل ان النبط هم الذين قاموا ببنائه ،وقبل الفرس ،وقبل الجن بأمر النبي سليمان(ع).سبط ابن الجوزي ،مرآة الزمان ،١٨٤/١.

[٧٢] يقع بين الكوفة وقصر ابن هبيرة، وينسب إلى أبا بن الصامغان من ملوك النبط ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٥٩/٤.ابن الجوزي ،المنتظم ،١٦٢/١.

[٧٣] فرنسيس ، موسوعة المدن ،٣٢٧/١.

[٧٤] نهر كوثى :كوثى بسواد العراق في أرض بابل وبمكة وهو منزل بني عبد الدار خاصّة ثم غلب على الجميع ،و سمي نهر كوثى بالعراق بكوثى من بني أرفخشد بن سام بن نوح، (ع)، وهو الذي كراه فنسب إليه، وهو جد إبراهيم(ع)، أبو أمه بونا بنت كرنبا بن كوثى، وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفرات ثم حفر سليمان نهر أكلف ثم كثرت الأنهار، الحموي ،معجم البلدان، ٤٨٧./٤.

[٧٥] مزيك ، عجائب الاقاليم السبعة ،١٢٥/٤.

[٧٦] الاصفهاني ،الاغاني ،٢٧٤/١١-٢٧٥.

[٧٧] المقدسي،احسن التقاسيم،ص١٢١.

[٧٨] المصدر نفسه،٩٥/١.

[٧٩] الصدوق ،من لا يحضره الفقيه،١٨٦/١.

[٨٠] لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية،ص٩٧-٩٨.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر الاولية:

*القران الكريم

* الأصفهاني، ابو الفرج(ت: ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧م)

-الأغاني،ط٦،بيروت:دار الثقافة ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م.

*البغدادي ، عبد الحق عبد المومن صفي الدين(ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٩م)
- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ،تحقيق: علي محمد البجاوي ،ط١،حلب ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٤م.
*ابن حجر العسقلاني ، الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م)
-لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م.
* ابن جبير ،ابو الحسن محمد بن احمد (ت: ٦١٤هـ/١٢١٨م)
-رحلة ابن جبير ،ط. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر ،١٣٨٤هـ/١٨٦٤م.
*ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن(ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م)
-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا ،بيروت :دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.
*الحلي، الحسن بن يوسف (ت:٧٢٦هـ/١٣٢٦م)
-خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، حققه: جواد القيومي ،مؤسسة النشر الاسلامي،(د.ت).
* ابن حوقل ، أبي القاسم محمد بن علي الموصلي(ت: ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م)
-صورة الأرض، ط. دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م
*الحموي ،شهاب الدين ياقوت (ت: ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)
-معجم البلدان،ط٢،بيروت:دار صادر،(د.ت).
*الخطيب البغدادي ، احمد بن علي(ت: ٤٦٣ هـ/١٠٧٢ م)
-تاريخ بغداد وذيله المستفاد ، تحقيق :بشار عمار ،بيروت :دار الغرب الاسلامي ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م
* الذهبي ،شمس الدين (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م)
-تذكرة الحفاظ، ط .الرياض ،(د.ت).
* الرازي ،منتجب الدين (ت: بعد عام ٦٠٠هـ/١٢٠٤م)
- فهرست منتجب الدين : تحقيق جلال الدين الأرموي . تعليق الشيخ محمد، (د.ط)،(د.ت).
*سبط ابن الجوزي ،شمس الدين ابي المظفر يوسف(ت:٦٥٤هـ/١٢٦٣م)
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان وبذيله (ذيل مرآة الزمان)،تحقيق: كامل سلمان الجبوري ،بيروت :دار الكتب العلمية،١٣٩١هـ/١٩٧١م.
*السمعاني ،ابي سعد عبد الكريم بن محمد(ت:٥٦٢هـ/١١٦٧م)
-الانساب ،تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
* الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت: ٤٦٠ هـ/١٠٦٩م)
-الفهرست ، تحقيق: الشيخ جواد القيومي ،١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
*ابن عساكر، ابو القاسم (ت:٥٧١هـ/١١٧٦م)
-تاريخ دمشق، حققه: علي شيري ، بيروت ،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
*ابن عنبة ،جمال الدين علي بن الحسين(ت: ٨٢٨هـ/١٤٢٥م)
-عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ،تحقيق :محمد حسن ال طالقاني ،ط٢،النجف، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
*ابن كثير، ابو الفدا (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
-البداية والنهاية ، بيروت ،١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
* المجلسي ،محمد باقر(ت:١١١١هـ/١٧٠٠م)
- بحار الانوار،ط٣،بيروت:دار احياء التراث العربي ،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
* المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م).
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢ ،مطبعة بريل، ليدن، /١٩٠٦م.
* المزي ،ابي الحجاج جمال الدين بن يوسف(ت:٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م).
-تهذيب الكمال في اسماء الرجال ،حققه: عمرو سيد شوكت، .بيروت :دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م.
* المسعودي ،ابي الحسن علي بن الحسين (ت:٣٤٥هـ/٩٥٧م)
-التنبيه والاشراف ،مراجعة :عبد الله اسماعيل ،القاهرة :مكتبة الشرق الاسلامية،١٣٥٦ه/ ١٩٣٨م.

*ابن مسكويه، احمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١ هـ/١٠٣٠م)
-تجارب الامم وتعاقب الامم، تحقيق: سيد كسروي ،مصر: دار الكتب العلمية ،١٤٢٥ هـ/٢٠٠٣م.
* ابن ناصر الدين الدمشقي ، ابي عبد الله القيسي(ت:٨٤٢هـ/١٤٣٩م)
- توضيح المشتبه ،حققه: محمد العرقسوسي،(د .ط)، ١٤١٣هـ/١٩٩٣ م.
* النجاشي، العباس احمد بن علي الاسدي الكوفي(٤٥٠هـ /١٠٥٩م)
-رجال النجاشي ،ط .بيروت: مؤسسة الاعلمي١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
قائمة المراجع:
* الامين ،محسن
- اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين ،بيروت :دار التعارف،(د.ت).
*باقر ،طه
-مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،بغداد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م.
* بلتاجي ، محمد
- مناهج التشريع الإسلامي في القرن الثاني الهجري، محمد ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧م.
*بوعمامة ،فاطمة
-اليهودي في القرنين السابع والثامن للميلاد، الجزائر :كنوز الحكمة ،١٤٢١هـ/ ٢٠١١م.
* الحائري المازندراني، محمد مهدي (ت:١٣٦٩هـ/١٩٥٠م)
- شجرة طوبى، ط١،مطبعة ردمك ،١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م
*الحلي ،يوسف كركوش
-تاريخ الحلة ،المطبعة الحيدرية ،(د.ت).
*الخوئي، أبو القاسم
- معجم رجال الحديث، (د.ت)، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
* الدقر، عبد الغني
-الإمام سفيان الثوري - أمير المؤمنين في الحديث، دمشق: دار القلم ،١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م.
* الزبيدي ،كريم مطر واخرون
-،صفحات من تاريخ الحلة ،ط .دار الرضوان للنشر والتوزيع ،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
* سعيد ،مؤيد
-الطرق في عهد الاحتلال الاخميني –السلوقي،العراق،١٤٨٩هـ/١٩٨٩م.
*سوسة ،احمد
-وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ،بغداد: مطبعة المعارف،١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.
- تطور الري في العراق واثاره الاقتصادية والاجتماعية ، دار الكتب والوثائق العراقية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
-تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري والزراعة والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية ،(د.ت)،(د.ط).
*شريف، ابراهيم
-الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ،ط. بغداد،(د.ت).
* العلي ،صالح احمد
- معالم العراق العمرانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٤٨٩هـ/ ١٩٨٩م.
* العميدي ، ثامر هاشم حبيب
- دفاع عن الكافي، دراسة نقدية مقارنة لأهم الطعون والشبهات المثارة حول كتاب الكافي للشيخ الكليني ، (د.ط)،(د.ت).
*علي ، فاضل عبد الواحد
-السومريون والاكديون ،ط .بغداد :دار الحرية للطباعة ١٤٨٣هـ/١٩٨٣م.
* فرنسيس ، بشير يوسف

-موسوعة المدن والمواقع في العراق ،

*قزانجي ،فؤاد يوسف

-اصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين وراء النهرين ،بغداد :دار دجلة،١٤٣٢هـ/٢٠١٠م.

* الكعبي ،حميد مجيد

-شريك الامامة القاسم بن موسى الكاظم ،الحلة :دار الفرات للثقافة والاعلام ،١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

* اللجنة العلمية لمؤسسة الامام الصادق (ع)

- موسوعة طبقات الفقهاء، اشراف: الشيخ جعفر السبحاني ،مؤسسة الإمام الصادق(ع) ،١٤١٨هـ/١٩٩٧م

* المازندراني،محمد اسماعيل

- منتهى المقال في احوال الرجال ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم :مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

*مزيك ،هانس فون

-عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة ،تصنيف :سهراب (فينا:مطبعة ادولف هولز هوزنو ،١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م.

*مصالحة ،عمرامين

-التلمود المرجعية اليهودية للتشريعات الدينية والاجتماعية ،بيروت:دار اليازوري العلمية،١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

*ناجي ، عبد الجبار

-الامارة المزيدية الاسدية البصرة: دار الطباعة الحديثة،١٤١٧هـ/١٩٧٠م.

*النجار ،رمزي

-الاعلام والقضاء ،بيروت،(د.ط).

قائمة الرسائل الجامعية :

*عزوز، محمد جساب

-الاجازة العلمية عند علماء الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية ،١٤٣٦هـ/٢٠١٤م.

قائمة المجلات والدوريات:

*جاسم ،عبد الستار نصيف ومحمد ضايع حسون

-ادارة الحلة في العصر العباسي (٤٩٥-٦٥٦هـ/١١٠١-١٢٥٨م)،مجلة بابل للعلوم الانسانية ،المجلد الرابع ، العدد الثالث ،١٤٣٥هـ/٢٠١٥م.

*الغزالي ،جاسم شعلان

-اثر المتغيرات التاريخية والجغرافية في نشأة وتوزيع مراكز الاستيطان في اقليم بابل ،مجلة كلية التربية الاساسية ،المجلد الثالث ، العدد الثاني،١٤٣٤هـ/٢٠١٢م.

*هادي، بيداء

-الحلة في العهد الجلائري ، مركز بابل للدراسات الحضارية ،١٤٣٦ه /٢٠١٤م.

*الهيتي ،صالح فليح حسن

-طريق القير من هيت الى بابل ،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد الثالث والعشرين ،١٤١١هـ/ ١٩٨٩م.

قائمة مواقع الانترنت:

*موقع الاسلام

- تعريف بالأماكن الواردة في كتاب البداية والنهاية

https://al-maktaba.org/book/